



## "السياسة الإسرائيلية للحكومة الراهنة والقضية الفلسطينية"

### مقدمة

اكتسبت التطورات السياسية التي أعقبت اجتماع القيادة الفلسطينية برئاسة الرئيس محمود عباس في التاسع عشر من أيار من العام 2020، أهمية خاصة لدى مختلف القطاعات السياسية، ولدى مؤسسات المجتمع المدني، على ضوء ما أعلنه الرئيس الفلسطيني بأن السلطة الفلسطينية " ستكون في حل من جميع الالتزامات والاتفاقيات والتفاهات معها ومع الإدارة الأمريكية حالما نفذت إسرائيل سياساتها ومخططاتها لضم أجزاء من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 67" وما سيترتب على هذا الإعلان من تبعات على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والأمنية، بعد وقف أشكال التنسيق مع الجانب الإسرائيلي بما فيها وقف التنسيق الأمني، ردا على مخطط الضم الإسرائيلي والذي من المتوقع أن يعلن عن مضمونه في بداية تموز من هذا العام.

يذكر أن مخطط الضمّ الذي أعلنت عنه حكومة الاحتلال يقضي بضم الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة وتطبيق السيادة الإسرائيلية على غور الأردن، والذي يمتد بين بحيرة طبريا والبحر الميت، على أن يصبح جزءاً من حدودها الشرقية مع الأردن. فيما اعتبر الفلسطينيون الإجراء الإسرائيلي بأنه مخالف للقانون الدولي ولقرارات الشرعية الدولية القاضي بإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية على كامل الارض الفلسطينية ضمن حدود 1967.

وبموجب اتفاق الائتلاف بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود وبين غانتس من حزب "أزرق أبيض"، فإن تنفيذ مخطط الضم سيبدأ اعتباراً من 1 تموز القادم، بشرط أخذ مشورة الولايات المتحدة التي أشارت إلى عدم وجود اعتراضات لديها.

ان التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية تتزايد على ضوء هذه المستجدات، والمتمثلة بخطة الضم الإسرائيلية لأجزاء من الضفة الغربية، الأمر الذي سيؤدي إلى تعطيل أية محاولات للحل السياسي على أساس حل الدولتين وفقاً لقرارات الشرعية الدولية.

## المتغيرات على المستوى الإسرائيلي والدولي

أما على المستوى الدولي، فقد أدى بروز ظاهرة الشعبوية واليمينية والعنصرية في العالم والتي تقودها أمريكا ونتنياهو، الى ضعف الموقف الاوروبي وبالتالي انعدام الثقة بالمجتمع الدولي، وتراجع في قدرة المجتمع الدولي وخاصة الاتحاد الاوروبي في مواجهة السياسات الإسرائيلية والأميركية لتصفية القضية الفلسطينية، وبالتالي لم تترجم بياناتهم بشأن رفض المخططات الإسرائيلية من ضمّ وغيرها، إلى خطوات عملية على الأرض تنهي الاحتلال أو تساهم في إنهائه.

في ظل التطورات الدولية غير المواتية بسبب طبيعة سيطرة الشعبوية اليمينية على عدد من الدول الغربية وعدم قدرة الاتحاد الأوروبي (في صد السياسة الاسرائيلية) وانشغال روسيا في شؤون اخرى، ما تركه من انتشار فيروس كورونا على جدول أعمال العديد من الدول والواقع العربي المنشغل في الصراعات الاقليمية الأمر الذي أضعف البنية الدولية من مساءلة اسرائيل على سياستها، دعت المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية "مفتاح" الى جلسة سياسات عامة، جمعت من خلالها قيادات سياسية ووطنية على الساحة الفلسطينية. هذه الورقة تلخص أهم الأفكار التي تم تداولها في محاولة لبلورة أفكار ممكن ان تشكل أرضية لبلورة جدول أعمال وطني يليه المزيد من الحوارات والنقاشات.

## المشروع الوطني: الدولة الكاملة على حدود 1967

إنّ المحافظة على المشروع الوطني، يطرح بقوة خيارات المفاوضات والمقاومة، ما يستوجب ضرورة تقييم التجربة السابقة من 1988 حتى 2020 والانفتاح على الشعب وبناء الثقة بالاستناد لمعايير العدالة الاجتماعية، من خلال طرح مجموعة من الرؤى، من أهمها:

**\*\* التركيز على كيفية إفشال المشروع الصهيوني باستكمال مسار العمل على استمرار الحركة الدبلوماسية الفلسطينية على المستوى الدولي كإحدى توجهات العمل لدى الفلسطينيين.**

**\*\* تعزيز المقاومة الشعبية باعتبارها الأداة الرئيسة لمواجهة المشروع الصهيوني وإنهاء الاحتلال، والتمسك بخيار إقامة الدولة على كامل حدود عام 67 بالاعتماد على برنامج حقيقي وواقعي للمقاومة، متفق على أشكالها وطرقها لمكافحة المشروع الصهيوني.**

**\*\* العمل بخطين متوازيين: خط يدافع عن الاستراتيجية الفلسطينية لتأمين انهاء الاحتلال وتقرير المصير للشعب الفلسطيني بالاعتماد على أسس وقواعد ومبادئ الشرعية الدولية من خلال مفاوضات بمؤتمر ورعاية دولية، ورفض الثنائية في المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي، رفض الانفراد الأميركي لرعاية المفاوضات، أما الخط الآخر يعتمد المقاومة لصد المشروع الصهيوني باعتبار حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، وحقه بالدفاع عن دولته باستقلالها وسيادتها وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الأداة الأساسية في قيادة المشروع الوطني الفلسطيني والتأكيد على دورها في تمثيل الشعب الفلسطيني، وأن السلطة الوطنية هي أحد أدواتها لدحر الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية.**

\*\* ان تعظيم حالة الاشتباك على الأرض مع الاحتلال هو مطلب أساسي يستوجب وحدة الخطاب في إطار منظمة التحرير، كما يتطلب وحدة الرؤية والتوقف عن التجاذبات الداخلية وإنهاء الانقسام، والشراكة من خلال العمل المشترك على الأرض وفي الميدان، مع الأخذ بعين الاعتبار احتياجات المواطنين الحياتية والتي تساهم في صمودهم، وهي أمور تحتاج كثيراً من البرامج النضالية وإجراء التعديلات الضرورية على بعض برامج العمل الحالية من أجل التوافق مع الاستراتيجية الجديدة.

\*\* تبني استراتيجية كفاحية على المستوى الوطني تأخذ بالاعتبار مكونات الشعب الفلسطيني المختلفة، بدءاً من منظمة التحرير ومؤسساتها، ثم الحكومة الفلسطينية، والفصائل والأحزاب المختلفة التي أصبحت ضعيفة ومشرذمة، والمنظمات الشعبية، على قاعدة النضال الوطني ووحدة الشعب، والالتفات أكثر إلى دور المواطن على هذا الصعيد.

\*\* التأكيد على أن القضية المركزية هي إنهاء الاحتلال وليس تركيز الجهود على استكمال تجسيد رموز الدولة، بل العمل على دحر الاحتلال كمدخل ضروري لاستقلالها.

\*\* وبالتالي يجب البناء على القرارات الأخيرة للقيادة الفلسطينية، وفتح حوار مع كل التجمعات الفلسطينية لمواجهة الأخطار والتحديات التي تواجه القضية الوطنية، على اعتبار أن وحدة الشعب الفلسطيني هي القضية المركزية.

\*\* دراسة كيفية التحول التدريجي بالاعتراف بالدولة، والحصول على قرار من الأمم المتحدة يعترف بفلسطين دولة كاملة العضوية، وصاحبة السيادة على الأراضي المحتلة عام 67، والقدس الشرقية عاصمتها.

\*\* دقة وخطورة المرحلة الحالية، تتطلب القيام بخطوات استباقية لمواجهة مخططات الضم الإسرائيلية.

\*\* الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الجديدة، لدى الحديث عن المشروع الوطني، وهذا يتطلب من الأحزاب ومن الجميع العودة إلى مراجعة دورها وتجربة عملها السابقة، ووضع رؤيا جديدة منفتحة تضع بالاعتبار المتغيرات على الصعيد الوطني الفلسطيني والمتغيرات على الصعيد العالمي.

\*\*يفرض الواقع الحالي بتجلياته العديدة وتحدياته الخطيرة، جملة من الإجراءات تستوجب من القيادة الفلسطينية الحالية القيام بخطوات فورية لتفعيل وإصلاح منظمة التحرير استعداداً دورها في قيادة الشعب الفلسطيني بصفتها الممثل الشرعي الوحيد، وتأهيل السلطة الوطنية ومؤسساتها باعتبارها إحدى أدوات المنظمة في القيام بمسؤولياتها اليومية حيال شعبها، الحاجة إلى مراجعة نقدية لتجربة العمل السابقة، وبعقلية منفتحة بعيدة عن العصبوية، حتى لا تتكرر تجربة ما تم تجريبه حتى الآن.

\*\* تفعيل دور الجاليات الفلسطينية في الخارج، في إطار ثابت وقوي وجامع استناداً إلى ديناميكية فعل أعلى مما هي عليه في الوقت الحالي.